الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محند أولحاج
-البويرة-
كلية الآداب واللغات

Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -
Tasdawit Akli Muḥend Ulḥağ - Tubirett -
Faculté des Lettres et des Langues

جامعة البويرة

التخصص: دراسات لغوية

تجليّات المنهج الوصفي عند الخليل بن أحمد الفراهيدي دراسة لآرائه من خلال "الكتاب لسيبويه"

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر

إعداد:
-01: وهيبة دحو
-02: حبيبة العيساوي

إشراف:
- إلياس جوادي

لجنة المناقشة

-بشير بحري.....رئيسا
- إلياس جوادي.....مشرفا و مقررا
-رشيد عزي.....مناقشا

السنة الجامعية: 2016/2015

الإهداء

إلى من قال فيها الشاعر :

الأم ريحانة الدنيا و بهجتها ميهات ألقى كقلبها ميهات

أهدي ثمرة جهدي:

إلى نبع الحنان أمي

إلى أبي الغالي

إلى إخوتي وأخواتي

إلى صديقاتي وبالأخص: وهيبة- عائشة- ذهبية- حكيمة-مريم.

إلى كلّ من علمني حرفا.

إلى كلّ من إتسعت لهم ذاكرتي ولم تتسع لهم مذكرتي.

حبيبة

شكر وتقدير

قال تعالى:﴿ فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي ولا تكفرون﴾

صدق الله العظيم

نشكر الله تعالى جزيل الشّكر، ونحمده جزيل الحمد، على نعمه وآلائه التي سخرها علينا، والذي وفقنا في حياتنا ومشوارنا الدّراسي.

نشكر الأستاذ الكريم "جوادي إلياس" الذي لم يبخل علينا بنصائحه التي دعمتنا للسّير قدما.

كما لا ننسى الأستاذين الفاضلين اللّذان قبلا مناقشة بحثنا هذا.

كما نتقدم بالشكر الجزيل إلى كلّ من مد لنا يد العون سواء من قريب أو من بعيد لإنجاز عملنا هذا .

فلكم ألف شكر وألف تحية.

نرفع إليهم جميعا آيات الشكر و التقدير

حبيبة/وهيبة

مقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سّيد الأنبياء وإمام المرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين أما بعد:

اللّغة من أهم المميّزات التّي يتميز بها الإنسان عن سائر المخلوقات ،لذلك أقبل الباحثون على دراستها منذ فجر التاريخ، واتخذوا من هذه الدراسات اتجاهات وطرق متعددة، كانت في العهود القديمة مختلطة، ليست ذات دلالة واضحة، أما في العصر الحديث، فقد اتضحت معالم هذه الاتّجاهات، مما أدى إلى تعدّد المناهج التي يستخدمها الباحثون، حيث وضعوا لكل منها حدودًا يستطيع الباحث من خلال الالتزام بها أن يصل إلى نتائج مرجوة، وحقائق يقينية.

وقد تضافرت جهود العلماء على مر التاريخ لوضع القوانين التي تسير عليها اللّغة، ورصد ما يعتريها من تغيرات عبر العصور، فتنوعت المناهج بين الوصفي والتاريخي والمقارن والتقابلي حسب الهدف الذي يريد أن يصل إليه كل باحث، حيث تكشف لنا الدراسات اللّغوية في العصر الحديث عن علماء حملوا مشعلها بعدما استلموا الراية، ممن قبلهم وسلموها لمن جاء بعدهم، ليكتمل البناء الذّي بدأه علماؤنا القدماء أمثال الخليل وأصحابه.

وكان الدافع من إنجاز هذا البحث هو التعرف على أسس المنّهج الوصفي عند عند الخليل، وكيف تجلت هذه الأسس في الكتاب.

_إثبات أن البحث اللغوي عند العرب بصفة عامة كان مبنيا على منهج وصفي دقيق بعيد عن ال

معيارية ،عكس ما يدّعيه بعض المفكرين الغرب من مصداقية البحث اللغوي عند العرب.

وقمنا بالاعتماد على كتاب سيبويه الجزء الرابع كمدونة لبحثنا نظرا لكونه يحمل آراء الخليل بالدرجة الأولى،وتنوع القضايا فيه بين نحوية ،صرفية، صوتية.

مقدمة:

أمّا فيما يخص المنهج الذّي اتبعناه في بحثنا هو المنهج الوصفي التحليلي، حيث قمنا بوصف الظواهر اللّغوية كما هي في الواقع ،وبعدها قمنا بتحليل القضايا حتى توصلنا إلى نتائج نهائية من خلال الوصف والتحليل.

وقد حاولنا أن نطرح عدة إشكاليات حول هذا البحث منها:

ما مفهوم المنهج الوصفي ؟ وما هي خصائصه ومميزاته؟ ومراحله وأنواعه ؟ وما هي أسس تطبيقه؟ وكيف تجلت هذه الأسس عند الخليل من خلال الكتاب لسيبويه؟.

-أما فيما يخص تقسيم البحث فقد جاء في:

- تمهيد وفصلين وخاتمة.

-حيث كان الفصل الأول نظريا تتخلله ثلاثة مباحث.

- الأول عالجنا في بدايته التعريف بالمنهج الوصفي.

-أما الثاني: تناولنا فيه خصائص المنهج الوصفي وأنواعه ومراحله .

أما المبحث الذي يليه: كان للحديث عن خطوات وأسس تطبيق المنهج الوصفي.

-أما فيما يخص الفصل الثاني كان تطبيقيا يتخلله مبحثين:

-الأول: تناولنا فيه نبذة تاريخيه عن حياة الخليل بن أحمد الفراهيدي مع الإشارة إلى أهمية الكتاب لسيبويه.

أما الثاني تناولنا فيه: نماذج من أهم تجليات معالم المنهج الوصفي عند الخليل من خلال الكتاب لسيبويه الجزء الرابع.

وفي الأخير توصلنا إلى ذكر الخاتمة التي احتوت على مجموعة من النتائج من خلال تحليل القضايا

أما عن أهم المصادر والمراجع التي اعتمدناها في بحثنا نذكر منها:

_الكتاب لسيبويه الجزء الرابع.

_مناهج البحث اللغوي لمحمود ياقوت سليمان .

_المنهج الوصفي في كتاب سيبويه لنوزاد حسين أحمد..

_مباحث في علم اللّغة لنور الهدى لوشن.

وفي الأخير نأمل أن نكون قد استفدنا وأفدناكم، كما لا يفوتنا أن نشكر كل من ساهم، ولو بالقليل في هذا العمل الذي نرجو أن يكون غرسًا لنجاحنا، نقطف ثمرته في المستقبل.

وفي الأخير نتقدم بالشكر الجزيل إلى أستاذنا الفاضل الذي أفادنا بمعلوماته وكان عونًا لنا في توجيهنا الأستاذ جوادي الياس.

مدخل (تمهيد)

لقد حاول علماء اللّغة منذ العصور القديمة البحث عن منهج علمي لدراسة اللغة ،والكشف عن أسرارها وظواهرها وتحليل تغيراتها حيث «تمخض عن بحوثهم ثلاث مناهج مختلفة: الوصفي، التاريخي، المقارن، ولكل منهج من هذه المناهج أنصار يدعون له، ومع ذلك فإنَ لكل منهج من هذه المناهج غرض لا يؤديه المنهج الأخر، وإن مال الميزان في العصر الحديث إلى المنهج الوصفي »[1].

وهذا ما يقودنا إلى الحديث عن نشأة البحث اللَّغوي عند العرب في القديم.

1- مرحلة نشأة الدّراسات اللَّغوية عند العرب قديما:

لقد اهتم العلماء العرب بالدراسات اللغوية كغيرهم من الشعوب الأخرى، وكان ذلك بعد مجيء القرآن.« ولهذا فهم متأخرون زمنيا عن كثير من الأمم التي سبق الحديث عنها، والَّتي عرف لبعضها دّراسات لغويَّة قبل الإسلام بقرون، ولم يكن البحث اللَّغوي عند العرب من الدّراسات المبكَرة الَتّي خفوا لها سرعا، لأنّهم وجهوا اهتمامهم أوَلا إلى العلوم الشَّرعيَة والإسلاميّة وحين فرغوا منها أو كادوا اتجهوا إلى العلوم الأخرى كالَنّحو والبلاغة ...إلخ، وحتى ما وجد في القرن الأول من تأملات نحويَّة، أو مجالات لدراسة بعض المشاكل اللَّغوية، كان الحافز إليها إسلاميا، ولم يقصد بذاته وإنّما لاعتباره خادما للنص القرآني، ومن ذلك محاولة ابن عباس جمع الكلمات العربية في القرآن الكريم، وشرحها وهو ما يعرف بغريب القرآن، وكذلك محاولة أبي الأسود

[1] – رمضان عبد التواب، مدخل إلى علم اللّغة ومناهج البحث اللغوي، ط3، 1317هـ- 1997م، مكتبة الخانجي للطَّباعة والنّشر والتوزيع القاهرة، ص 3.

الدَؤلي ضبط المصحف بالشَّكل، حين استحضر كاتبا وأمره أن يتناول المصحف وأن يأخذ صبغا يخالف لون المداد.

فيضع نقطة فوق الحرف إن رآه يفتح شفتيه، وتحت الحرف إذا رآه قد خفض شفتيه، وبين يدي الحرف إذا رآه يضم شفتيه، أما إذا اتبع الحرف الأخير غنة فينقط نقطتين فوق بعضها، أما الحرف الساكن قد تركه».

من خلال ما سبق نستنتج أن البحث اللّغوي عند العرب بدأ وصفيا يعتمد على المشاهدة والملاحظة المباشرة، ودقة الوصف وهذا ما وجدناه عند أبي الأسود الدؤلي، عندما لاحظ حركة أعضاء النطق فوضع الشكل في المصحف الشريف.

2- **مرحلة نشأة الدراسات اللَّغوية عند غير العرب:**

لم يكن التفكير اللَّغوي وقفًا على أمة دون أخرى وإنَما وجدنا الاهتمام باللَّغة موجودا عند الشعوب القديمة، ونحاول التعرف على ذلك

عند الهنود:«تعد جهود القدماء من الهنود في الدّراسات اللّغوية أقدم ما وصل إلينا، لأنّها تعود إلى الفترة التي تبدأ بالقرن السابع قبل الميلاد، وقد اهتموا باللّغة السنسكريتية لغة الهند الكلاسيكية، وقدموا لها الكثير من الدَّراسات العلمية الدَقيقة المنَّظمة، وهي دّراسات تعتمد على المنهج الوصفي الذي لم يبنى على أسس من المنطق، وإنَّما اهتم بالنّظر إلى الاستعمال اللَّغوي وتسجيله وتحليله على نحو ما ورد في النص، دون الإغراق في الجدل أو الخوض في التعقيدات والتَّعليلات الفلَسفية والمنّطقية ،وظهرت بحوث تدور حول تحليل الفروع اللَّغوية المختلفة كالأصوات، واشتقاق الكلمات والنَّحو والدلالة والمعجمات»[1].

[1]- محمود ياقوت سليمان، منهج البحث اللّغوي، دط، 2003م، دار المعرفة الجامعية للطبع والنشر والتّوزيع، ص 16-17.

3ا-ميلاد الاتجاه البنيوي الوصفي في اللَّسانيات العربية :

نضرا لذهاب المفكرين العرب إلى الدول الغربية في بعثات علمية وطلابية وتأثرهم بمناهجهم ظهر اتجاه يعرف بالاتجاه البنيوي الوصفي في اللسانيات العربية

حيث « يصعب على الباحث تحديد الإرهاصات الأولى للاتجاه الوصفي في الدّراسات اللّسانية العربية وكيفية انتقال الفكر اللّغوي الغربي إلى التفكير اللّغوي في الوطن العربي، ولكن الذّي لاشك فيه أنّه نتيجة احتكاك الدارسين العرب بالحضارة الغربية الذين حاولوا عرض ما توصل إليه علماء الغرب في دراسة اللّغة، وكانوا يعتمدون على الترجمة من كتب المستشرقين، لتستمر الدَراسات اللّسانية العربية القديمة والمناهج الغربية الحديثة، حيث تجسد ذلك عند مجموعة من الدارسين الذين حاولوا نقل المناهج الغربية إلى الدّارس العربي نظرا للنتائج الإيجابية التّي حققتها اللّسانيات الوصفيّة، وأعلنوا عن ميلاد الاتجاه الوصفي في الدّراسات اللّغوية العربية الذي مرعبر المراحل الآتية:

-أولا: حاول بعض اللّغويين العرب التعريف بالمبادئ والأفكار اللّسانية الجديدة.

-ثانيا: قام لسانيون آخرون بالدفاع عن الفكر اللّساني الحديث مبينا إيجابياته نظريا ومنهجيا، مقارنين بينه وبين الفكر اللّغوي القديم.

-حيث أنّ انتقال الاتجاه الوصفي إلى الدّراسات اللّغوية العربية كان مرتبط بعودة البعثات الطلابية التّي سلكت طريقها إلى الجامعات الأوربية إلى أوطانهم»[1].

4- المنهج الوصفي عند الغرب " دي سوسير" :

[1]-منصوري بالقاسم، مخبر الممارسات اللّغوية في الجزائر (منشورات)، جامعة مولود معمري، تيزي وزوا، كلية الآداب واللّغات ، قسم اللّغة العربية وآدابها، ص 22-23.

«ظهرت في أوروبا بوادر المنهج الوصفي الذّي أرسى دي سوسير مبادئه وأسسه ويعود إليه الفضل في بيان هذا المنهج ،وإظهار منافعه في الدرس اللّغوي، فهو يعنى بوصف اللّغة من حيث هي نظام قائم بذاته، حيث يقول "

دي سوسير" إنّ موضوع الدرس اللّغوي الوحيد والحقيقي هو اللّغة التّي يسطو إليها كواقع قائم بذاته، ويبحث فيها لذاتها". وابتعد في ذلك عن النّظر في اللّغات من وجهة النّظر التاريخية أو المقارنة مؤكدا وصف اللّغة في فترة زمنية محددة لنصل من هذا الوصف إلى القوانين العامة التّي تحكمها أو نتوصل على الأقل إلى معرفة البنية أو التركيب الشّكلي لها، لذلك يشار دائما إلى المنهج الوصفي في علم اللّغة" بأنّه علم ساكن ففيه توصف اللّغة بوجه عام على الصورة التّي توجد عليها في نقطة زمنية معينة ليس ضروريا أن تكون في الزمن الحاضر، كما أن للمنهج الوصفي أسس عامة تتوزعها أفكار تنظيمية للمنهج وقواعد عملية في التحليل منها أنّ الوصف لأي لغة لها وجهان، وجه الكلام، ووجه الكتابة أي الصورة والشكل»[1].

وقد اعتمد دي سوسير على مبادئ أساسية للمنهج الوصفي:

1/-التعريف بين الثنائيات المختلفة مثل اللّغة والكلام -الدال والمدلول-

2/-اعتبار اللّغة نظام من العلامات.

3/-الإقرار بأن العلاقة بين الدال والمدلول علاقة اعتباطية.

4/-اللّغة تتكون من عناصر داخلية وأخرى خارجية-أي دراسة اللّغة من جانبين وصفية - تعاقبية.

[1]-علي زوين، منهج البحث اللّغوي بين التراث وعلم اللّغة الحديث، ط1، دار الشؤون الثقافية العامة أفاق عربية للطّباعة والنّشر، بغداد، 1982م، ص ص 9-10.

أولا: التعريف بالمنهج الوصفي (لغة- اصطلاحا)

أ_المنهج لغة

تعريف كلمة "منهج"

_لقد تعددت تعريفات لفظة "منهج" في المعاجم العربية، فعلى سبيل المثال نذكر معجم لسان العرب لابن منظور تحت مادة «نهج».

والنهج أو المنهاج لغة طريق نهج بين واضح ومنهاج الطريق وضوحه .

وجاء في التنزيل ﴿لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا.﴾ الآية 48 من سورة المائدة.

ونهجت الطريق أبنته وأوضحته والنهج الطريق المستقيم.[1]

كما وردت لفظة منهج أو «نَهَجَ» في المعاجم الحديثة وهذا ما نجده في المعجم الوسيط تحت مادة «نَهَجَ».

«نَهَجَ» الطريق نهجًا ونهوجًا وضح واستبان ويقال نهج الطريق بينه وسلكه.

«وأَنْهَجَ» الطريق وضح استبان والدابة سار عليها أو عمل حتى أعيت و العمل ونحوه فلان أتعبة حتى نهج والثوب أخلقه.

و«اسْتَنْهَجَ» الطريق صار نهجًا وسبيل فلان سلك مسلكه.

«المِنْهَاجْ» الطريق الواضح وفي التنزيل العزيز في قوله تعالى ﴿لِكُلِ جَعَلنَا مِنْكُمْ شَرْعَةً ومِنْهَاجاً﴾ الآية 48 من سورة المائدة

[1]-ابن منظور: لسان العرب م ج 13، ط14، 2005م، دار صادر للطّباعة والنّشر والتوزيع، بيروت، لبنان ص 365.

ب_اصطلاحا :

«المنهج في الاصطلاح هو العمليَة الإجرائيَة المتَّبعة للحصول على شيء ما أو موضوع ما كما يستخدم هذا المصطلح في البحث عن المعرفة والاستقصاء ،كما وصف بالتيَار أو المذهب أو المدرسة والهدف من ذلك كلَه هو الكشف عن الطّريقة أو الأسلوب لتيار معين أو مذهب معين مدرسة معينة».[1]

2/التعريف الثاني للمنهج اصطلاحا: هو الطريق المؤدي إلى الكشف عن الحقيقة في العلوم بواسطة طائفة من القواعد تهيمن على سير العقل وتحدد عملياته حتى يصل إلى نتائج معلومة»[2].

نستنتج من خلال التعريفين الاصطلاحين لكلمة «منهج» أنّهما يتفقان في هدف واحد للمنهج ألا وهو الوصول إلى الحقيقة التي لم تكن معروفة من قبل متبعين في ذلك إجراءات وقواعد يحكمها العقل والموضوعية.

من خلال التعرفين السابقين للمنهج الوصفي نستنتج أنّهما يتفقان في كونّهما يدّرسان اللّغة كما هي في الواقع، وليس كما يجب أن تكون كما يتفقان في دراسة اللّغة في جميع مستوياتهما المختلفة من الأصوات الصرف النّحو، الدلالة، إضافة إلى تركيزهما على دراسة اللّغة في إطار وزمان معين.

---

[1]-ينظر: نور الهدى لوشن، مباحث في علم اللّغة ومناهج البحث اللّغوي، دط، المكتب الجامعي الحديث، 2008م، ص 284-285.

[2]- محمود سليمان ياقوت، مناهج البحث اللّغوي، دط، دار المعرفة الجامعية للطّباعة والنّشر والتّوزيع، 2003م، ص 82.

ثانيا: تعريف المنهج الوصفي:

لقد تعدّدت المناهج في الدّراسات اللّغوية والأدبيَة ومن بين هذه المناهج: المنهج الوصفي، وهو المنهج الذّي تعتمده معظم الدّراسات اللغوية،ويعرف على أنّه المنهج الذّي يصف اللّغة ،ويفحص ظواهرها ومظاهرها على سبيل المثال الأصوات أو التركيب الخاص بلغة من اللّغات في الفترة تَاريخية معينة فهذا المنهج يكتفي بوصف لغة من اَلّغات عند شعب من الشَعوب أو لهجة من اللّهجات في وقت معين أي أنّه يبحث في اللّغة بحثًا عرضيًا لا طوليًا ويصف ما فيها من ظواهر لغويّة مختلفة.

فالمنهج الوصفي يقوم على أساس وصف اللّغة أو اللّهجة في مستوياتها المختلفة أي في نواحي أصواتها ومقاطعها وأبنيَتها ودلالتها وتراكيبها وألفاظها أو في بعض هذه النّواحي ولا يتخطى مرحلة الوصف»[1].

والمنهج الوصفي هو علم يعنى بدراسة الظّاهرة اللّغوية ، وذلك بوصفها في مكان معين وزمن محدد، حيث لا يميز هذا المنهج في تناقله للظّواهر اللّغوية بين اللّغة واللّهجة، وقد أرسى قواعد هذا المنهج دي سوسير، فبعد أن كان المنهجان "التاريخي" ، "المقارن" مهتمان بتطور البحث اللّغوي جاء المنهج الوصفي يهتم بدراسة الظّاهرة اللّغوية وبحثهما فهو يهتم بوصف اللّغة أو اللَّهجة من خلال مستوياتها المختلفة " الأصوات، الصرف، النّحو، الدّلالة".[2]

---

[1]–محمد السّيد علي بلاسي، المدخل إلى البحث اللّغوي، ط1، الدار الثقافية لنشر، 1499هـ/1999م، ص 45.

[2]–نور الهدى لوشن، مباحث في علم اللّغة ومناهج البحث اللّغوي، د ط، المكتب الجامعي الحديث، 2008م، ص 295.

نلاحظ من خلال التعريفين السابقين للفظة «نَهَجَ» أنّهما يتفقان في كون المنهج هو الطريق الواضح معالمه ومقاصده، إضافة إلى أنَ كلاهما اعتمدا على شاهد من شواهد القرآن

3/خصائص ومميزات المنهج الوصفي: للمنهج الوصفي مميزات وخصائص نذكر منها:

أولا: الاهتمام باللّغات الحية، والعزوف عن دراسة اللّغات القديمة: حيث أن المنهج الوصفي يتميز بالاهتمام بواقع الظّاهرة اللّغوية ،وليس بتاريخ تطّوَرهما كما يفعل المنهج التاريخي ،ولذلك كان تركيزهم على وصفها من خلال واقع المنطوق ،وليس من خلال الوثائق المكتوبة، وانطلاقا من هذه النّظرة كان يغلب على أصحاب هذا المنهج العزوف عن دراسة اللّغات القديمة (كاللّغةالسنسكريتية) واليونانيَة واللَاتينيَة، فقد بادت هذه اللّغات ولم تعد تحظى بالدّراسة إلاّ نادرا.

وفي المقابل كان إقبالهم على دراسة اللّغات الحيّة بوصفها كما هي، وليس كما يجب أن تكون»[1].

نستنتج من خلال ما سبق أن المنهج الوصفي يعنى بدراسة اللّغة المنطوقة والمتداولة في التعليم أكثر من الطريقة بين النّاس ليس لغاية معينة مثل تصحيح الأخطاء أو فرض قواعد معينة بغرض الوصول إلى نتائج ،بل دراسة اللّغة في ذاتها ولذاتها.

ثانيا: **الاهتمام بتعليم اللغات:** إن الطريقة الوصفية قريبة النَتائج ،ودانيَّة الثّمار كانت نتائجها سبيل الإفادة منها في المجالات التّاريخية أو التّاريخية المقارنة، فتلك تتجاوز في *نتائجها وأهدافها* البعد التّعليمي للبحث االلّغوي ،وهذا لا يلزم المتعلّم بالضّرورة، ولذا فقد عمدت الدّراسات التعلمية إلى إتّباع المنهج الوصفي في وضع الكتب التّعليمية فهو منهج يستهدف

[1]-ينظر: اسماعيل أحمد عمايرة، المستشرقون والمناهج اللّغوية، ط3، 2002م، دار وائل للطّباعة والنّشر، عمان، الأردن، ص 92.

وصف الظاهرة اللَغوية دون مقارنتها أو الوقوف على مراحل التَطوّر التّي سبقت وبين مدى اطراد قواعدها ومدى شيوع هذه القواعد.

أمَا المنهج الوصفي فلا يعنيه سوى أن يتلقّى الكلمة في وضعها الحالي, فيحدَّد مقاطعها ووزنها الصَّرفي واشتقاقاتها ومعناها ومشاكل ذلك من أسئلة تتعلّق بواقع اللَفظة»[1].

ثالثا: الاعتماد على المتكلّم الأصلي للغة "**الرَاّوي**"، واتَّخاذه مساعدا للبحث لأنَه خير من يمثَل اللُّغة بصدق ويشترط فيه أن يكون أمينا»[2] وهذا ما يفسِّر لجوء الباحثين اللُّغويين العرب في بداية التَّحركات اللُّغوية إلى البوادي والقبائل التِّي ليس لها احتكاك بالأعاجم حيث يكون المتكلِّم أو الراَّوي موثوقا في فصاحته ولم يتأثَّر بغيره من الأجانب، ويحسب على المتكلِّم أن لا يكون على دراية بأنَّه محل إجراء بحث ومقابلة من أجل تفادي التَّكلُّف أو التصنُّع.

رابعا: "الحرص على الموضوعيَّة في إطلاق الأحكام المستقرأة من اللُّغة والابتعاد عن فرض آراء مسبقة لا علاقة لها باللُّغة»[3].

ويعني ذلك أن تكون الأحكام مبنيَّة على العقل والمنطق لا على العاطفة والأهواء.

خامسا«إبراز شخصيَّة الباحث الوصفي من خلال ربط الوصف الموضوعي بالتَفسير الذّي يخرج عن منطق اللَغة»[4].

وهذا لا يعني أنَّ الباحث الوصفي لا يمكن أن يقدَّم رأيه إنَّما يستطيع إبداء رأيه مع تقديم أدلَّة دون تشويه صورة الآخرين.

---

[1]– اسماعيل أحمد عمايرة، المرجع السابق، ص 100.

[2]–نوزاد حسين أحمد، المنهج الوصفي في كتاب سيبويه، ط1، منشورات جامعة قان يونس، بنغازي، ص 99.

[3]–نفسه، ص 29.

[4]–نوزاد، المرجع السابق، ص 29.

سادسا:« رفض القيَّاس المسند إلى الفلسفة والمنطق الأرسطي ،فتأكيد دراسة اللَّغة في ضوء القيَّاس الطَّبيعي المبعد عن منطق اللَّغة.»

وهذا يعني عدم تطبيق أحكام معياريَّة على اللُّغة ،يعني دراسة اللُّغة في ذاتها ولذاتها»[1].

4/ أنواع المنهج الوصفي: فرَّق بعض اللُّغويين بين أنواع المنهج الوصفي ،وهذا راجع لاختلاف طبيعة الموضوع والأهداف المرجوَّة منه ،ومن بين هذه الأنواع نذكر:

1-المنهج الوصفي التقريري:

«وهو الاكتفاء بالوصف دون التعليل والتفسير»[2] أي أن هذا المنهج لا يلزم نفسه في البحث عن الأسباب أو العوامل التّي كانت سببا في هذه الظَّواهر، كما لا يحاول تقديم الحلول أو تصحيح النَّظريَّات.

2-المنهج الوصفي التفسيري:

« ويعنى بتفسير الظَّواهر بعد وصفها وتحليلها مثل تعليل خشونة صوت الرَّجل ونعومة صوت المرأة والطَفل»[3].

وهو عكس المنهج الوصفي التَّقريري أي أنّه يحاول الرَّبط بين الظَاهرة اللُّغوية والعوامل التِّي كانت سببا في حدوث هذه الظَّاهرة، وأكثر البحوث تتَّبع هذا المنهج.

5/مراحل المنهج الوصفي:

تتلخَص مراحل المنهج الوصفي في مرحلتين أساسيَّتين لا يمكن الاستغناء عنهما يتمثَلان فيما يلي:

---

[1]-محمد السَّيِد علي بلاسي، المرجع السابق، ص 35.

[2]- ، نفسه ص 35.

1/مرحلة الاستكشاف والصّياغة: التي تحتوي بدورها على ثلاث خطوات:

أ/تلخيص تراث العلوم الاجتماعية فيما يتعلق بموضوع البحث

ب/الاستناد إلى ذوي الخبرة العلميّة والعمليّة.

ج/تحليل بعض الحالات التّي تزيد من استبصارنا بالمشكلة وتلقَي الضوء عليها»[1].

وهذه المرحلة أيضا يمكن تسميتها بالمرحلة الاستطلاعيَة،وتهدف إلى تكوين أطر نظريةَ يمكن اختيارها بعد تحديد واضح لمشكلة الدّراسة وصياغة الفرضيَّات التّي لايمكننا الاستغناء عنها في أيّ بحث علمي.

2/مرحلة التَشخيص والوصف:

« وذلك بتحليل البيانات والمعلومات التّي تمَّ جمعها تحليلا يؤدّي إلى اكتشاف العلاقة بين المتغيّرات وتقديم ملائم لها»[2].

ونقوم في هذه المرحلة بتحليل البيانات والمعطيات، ونماذج الدّراسة مثل الاستبيانات والمقالات الشّخصية، وربطها بالظَاّهرة المدروسة ويشترط الالتزام بالموضوعية في هذه المرحلة من أجل وصف ظاهرة معينة.

6/الخطوات اللازمة لتطبيق المنهج الوصفي:

لكي يكون البحث ناجحا ومنظما لابدَ من إتَباع خطوات معيَنة ،وهذا ما نجده في المنهج الوصفي وتتلخَص خطواته فيما يلي:

---

[1]– محمد محمد قاسم، دراسات منهجية (1)، المدخل إلى مناهج البحث العلمي، ط1، 1999م، دار النَهضة العربية للطَباعة والنَشر، ص 60.

[2]–محمد محمد قاسم، نفس المرجع السابق، ص 60.

-**أولا: اختيَّار العيّنة الكلاميَّة:** ذلك أنّ المنهج الوصفي يعنى عناية مطلقة بلغة الكلام مكتوبة أو منطوقة، فإنَ من واجب الدَّارس أن يحسّن اختيَار العيِّنة الكلاميَة التّي تدور حولها الدّراسة الوصفيَّة، بحيث تمثل اللّغة المدروسة تمثيلا صحيحا».

-**ثانيا:** « **تحديد المستَوى اللّغوي** :وذلك مهم للدَارس الوصفي، إذ تختلف المستويات اللّغوية باختلاف فنون القول واختلاف الطبقات الاجتماعية»[1].

وتحديد المستوى اللّغوي يعني عدم الخلط بين مستويات الدّراسة اللَغوية، فالعالم اللّغوي الذي يلزم نفسه بالمنهج الوصفي يميز بين الدّراسة المعجمية والصوتيّة والصرفيّة، والتركيبيّة ،والنحوية والدّلالية، فيجب أن نعيّن مجالا محدّدا لأن مواصفات كل مستوى تختلف عن الآخر.

-**ثالثا: تحديد البيئة المكانية:** وذلك لأن اللّغة تختلف اختلافا نسبيا باختلاف الطبيعة الجغرافية، فلسكان المناطق السهلية لغة تختلف عن لغة المناطق الصحراوية والمناطق الساحلية، وذلك يصدقه الواقع العلمي اللغوي»[2].

-**رابعا:** « **التحديد الزمني:** وهذا يعني أنّ لكل عصر لغته، واللغة في تغير مستمر بتغير العصور والأزمان نتيجة الأحداث السّياسية ،والنهضة الفكرية أو الدينية أو الاجتماعية، فكل ذلك ينعكس أثره على اللّغة، فتموت ألفاظ وتحيا أخرى»[3].

---

[1]-محمد السّيد علي بلاسي، المدخل إلى البحث اللّغوي، ط1، 1419هـ-1999م، الدار الثقافية النشر، القاهرة، ص 36.

[2]- ، نفسه ، ص 336

وبعد مراعاة هذه الخطوات اللازمة لتنفيذ المنهج الوصفي، يبدأ عمل الدارس الوصفي، فيقوم بفحص ما جمعه من نصوص واصفا إياها ومحللا لها مستوياتها اللّغوية من أصوات وصرف ونحو ودلالة ملتزما في ذلك الجدّة والموضوعية في تحليله ،فلا يقع تحت تأثير عاداته اللّغوية الخاصّة.

7/أسس المنهج الوصفي في النّحو العربي وأدلّته:

اتبع النّحاة العرب منهجا وصفيا، ووضعوا من خلاله قواعد اللّغة العربيّة الفصحى ،ويمكننا إثبات هذا الحكم بذكر الأدلّة التالّية:

1/تحديد المكان:

« من المعلوم أن الأحكام النّحوية مستنتجة من كلام العرب ،والنّحاة حدّدوا المكان المتمثل في القبائل التّي لم تخالط الأعاجم حتى يتمكنوا من دراسة اللّغة العربيّة التي أنزل بها القرآن الكريم، وبهذا الإجراء يكون النّحاة واللغويون العرب، قد حّددوا المدونة التّي يتناولونها بالدّراسة، مما يضمن لهم الّنتائج والأحكام المطردة ،ولعل من فوائد الاقتصار على القبائل التّي لم تخالط الأعاجم استبعاد اللّجوء إلى مقارنة لغات أخرى باللغة العربية»[1].

ذلك أن وحدة المكان تجعل الباحث اللّغوي على بنية من إبراز الخصائص الموحدة للّغة، وتحديد المكان يتمثل في قبائل من بينها قبيلة أسد ،تميم، قيس...الخ.

2/تحديد الزمان:

[1]–ينظر، مداخلة عمر بورنان، اليوم الدراسي حول المناهج، مخبر الممارسات اللّغوية في الجزائر، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، ص 52.

وحدّدوا الزمان الذي أسموه عصر الإحتجاج ،وبذلك يكون النّحاة واللّغويون قد درسوا اللّغة دراسة آنية، فهذا التحديد للزّمان والمكان إجراء علمي دقيق متفق مع المنهج الوصفي مطابق لما يسمى في اللّسانيات بالدّراسة الآنية للّغة.[1]

3/الاستقراء:

« الاستقراء هو استخلاص المبادئ العامة التّي تنظم الظواهر اللّغوية ،وعن طريقه يكتسب الباحث اللغوي المعرفة التامة بأسرار اللّغة، تلك المعرفة التّي تعينه على إصدار الأحكام الخاصة باللّغة المدروسة، والواقع أن الاستقراء كان منهجا وصفيا عاما عند اللّغويين الأوائل، يستعينون به في تتبّعهم كلام العرب، وكونه عندهم تجربة علمية رائدة.

إن العملية الاستقرائية عند العرب تثبت بشكل قاطع أن البحث اللّغوي عند العرب اتخذ مجراه الطبيعي في التعامل مع الظواهر.

وكتاب سيبويه يدل على اتخاذ علمائنا الأوائل الاستقراء منهجا في محاولة الكشف عن أصول اللّغة، فأقام بحثه على تجميع ملاحظات على الجزئيات ثم استخلاص قاعدة كلّية، وهذه الخصيصة تنسجم مع منهج الاستقراء العلمي بشكل عام لأنه يهدف إلى اكتشاف القوانين العامة التّي عن طريقها تفسر ظواهر الطبيعة.

حيث اهتم سيبويه بربط منهجه الوصفي بالواقع اللّغوي، وتعزيز الأصول المستقرأة بالشواهد المستعملة فعلا في كلام العرب ليطمئن إلى سلامة شواهد الاستقراء، ولهذا كان يلجأ

[1]-المرجع نفسه ، ص 53.

إلى عبارات من نحو: وهذه حجج سمعت من العرب، وممن يوثق بهم، يزعم أنه سمعنا من العرب.

وكثيرا ما كان يستعمل عبارات تفصح عن اطراد الظّواهر اللّغوية»[1].

نستنتج أن الاستقراء يعد من أهم أسس المنهج الوصفي الذي يستلزم جمع المادة اللّغوية ودراستها في ظروف معينة كما ينقسم إلى نوعين:

أ/الاستقراء التام وهو الانتقال من العام إلى الخاص.

ب/الاستقراء الناقص وهو الانتقال من الخاص إلى العام.

4/السماع:

« يقوم المنهج الوصفي في البحث اللّغوي أساسا على السّماع، لأن الخطوات التالية للبحث، إنّما تكون بعد جمع المادة اللّغوية التي تجري ملاحظتها ودراستها، واشترطوا أن يكون الناقد قد سمع من العرب الفصحاء حسًا وأن يسمع من الناقد حسا.

واهتم سيبويه بالمسموع من اللغة جريًا على طريقة أساتذته ومنهجهم في وصف اللغة إيمانًا منه بأن اللغة المجموعة عن طريق السّماع، وهي المعني الرئيسي للاتصال بناطقي اللّغة ،والسّبيل الوحيد لربط البحث اللّغوي بالواقع، ودليل قاطع على صدق الأحكام.

كما تنوّعت مصادر السماع عند سيبويه بين الأخذ المباشر من أفواه العرب أو السّماع عن طريق شيوخه، وقد يستعين ببعض من العرب الذين ينتمون إلى قبيلة معينة، تشعبت

[1]-ينظر، نوزاد حسين أحمد، المنهج الوصفي في كتاب سيبويه، ط1، 1996م، دار الكتب الوطنية، بنغازي، جامعة قان يونس بنغازي، ص 55-56-59.

أماكن سكانها، ويؤكّد في السّماع المباشر شرطين أساسين هما: الفصاحة والثّقة، ونستعين في ذلك من عبارات نحو: «سمعنا العرب الفصحاء».-«وسمعنا العرب الموثوق بهم». «وسمعنا فصحاء العرب». «وسمعنا من نثق بهم من العرب».

ونستنتج أن هذا الاهتمام الذي يوليه سيبويه للمسموع يدخل ضمن الأسس العامة التّي وضعها لتطبيق منهجه الوصفي »[1].

5/القياس

: في التعريف اللغوي هو: قاس الشيء يقيسه قيسًا وقياسًا، واقتاسه إذا قدّره على مثاله وفي الاصطلاح: حمل كلامنا على كلام سابق في صوغ المادة وفروعها، وضبط حروفها وترتيب كلماتها، وهذالمجاراة كلام الأوّلين في طرائقهم اللّغوية بحمل كلامنا على كلامهم، أي النسج على منوال كلام العرب (قياس الحاضر على الغائب)، وبه تحصل المعلومات التي لم تكن حاصلة، فتصير حاصلة (معلومة) بإعمال العقل.[2]

يتصف قياس سيبويه إلى جانب بعده عن التفكير الذهني المرتبط بالمنطق والفلسفة، بالواقعية المتصلة اتصالاً مباشرا بكلام العرب ،ومتابعة الظّواهر اللّغوية الجاريّة على ألسنتهم إلى جانب تعبيره عن التّناسق الجميل والنّظام الرائع للغة العربيّة ذلك أن «اللّسان العربي يصلح لمجموعة تقريبا لأن يوصف استنادا إلى مبدأ القيّاس».

واتخذ سيبويه من كثرة الاستعمال والفصاحة مستوى صوابيا يعبر اللّغة القياسية، منطلقا في بحثه عن القياس من نظرة اجتماعية للغة، وعلى الرغم من تنوع لهجات اللغة الواحدة، فإنّ

---

[1]-ينظر -نوزاد حسين أحمد، نفس المرجع السابق، ص 37-38-41.

[2]- صالح بلعيد، في أصول النّحو، ط1، 2008م، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، ص 46.

اللغة القياسية لها مكانتها الاجتماعية ،واللّغة القياسية عنده ما كثر في الاستعمال وفصح، قال: «ومما جرى نعتا على غير وجه الكلام: (هذاجُحْرَ ضبَّ خَربٍ)، فالوجه الّرفع وهو كلام أكثر العَرَب وأفصحهم وهو القياس».

6/اللّغة المنطوقة واللّغة المكتوبة:

«للمنهج الوصفي أسس عامة تتوزعها أفكار تنظيمية للمنهج ،وقواعد عملية في التّحليل ،منها أنّ الوصف لأي لغة ينبغي أن يبدأ من الصورة المنطوقة إلى المكتوبة والعكس خلاف

ذلك، باعتبار أن اللّغة لها وجهان وجه الكلام، وهو الذي تنصرف إليه الوصفية بأهمية خاصة ووجه الكتابة لذلك أقر الوصفيون تقسيم اللّغة إلى: لغة الكلام ولغة الكتابة: الأولى هي المادة الخام إذا صح التعبير لعملية التحليل اللّغوي، والأخرى هي الصّورة أو الشّكل لهذا التحليل ومنها العناية بالمنهج الشّكلي والوظيفي للغة لمنحها استقلالية البحث عن مناهج العلوم الأخرى ،وخاصة علم النفس –علم الاجتماع وتطبيقهما على فروع الدراسات اللّغوية، ونعني بالشكلية الوظيفة في التّحليل للظّاهرة اللّغوية، ألا يتخذ علم اللغة نقطة بداية له في أي علم آخر غير علم اللّغة نفسه»[1].

نستنتج أن الوصف لأي لغة ينبغي أن يبدأ بالصورة المنطوقة حتى يصل إلى الصورة المكتوبة ،وهذا معناه أن اللّغة لها وجهان، وجه الكلام ووجه الكتابة.

7/الموضوعية:

[1]– علي زوين، منهج البحث اللغوي بين التراث وعلم اللغة الحديث، ط1، 1986م، دار الشؤون الثقافية العامة للطباعة والنشر، بغداد، ص 9-10-11.

«يلتزم علم اللّغة الوصفي في سياق منهجه العلمي بالموضوعيّة في تناول الظّواهر اللّغوية، فالباحث اللّغوي ينظر إلى الصورة اللّفظية المختلفة التي تعرضها لغة من اللغات، ثم يصنفها على أسس معينة، ثم يصف العلاقات الناشئة بين الكلمات في الجملة وصفًا موضوعيًا، وهذه السّمة التي يقرّرها منهج علم اللّغة الوصفي، الهدف منها تحقيق أمرين: أولهما اتصال اللّغة بالواقع، لأن الباحث يدرس اللّغة لغرض الدّراسة نفسها والاتّصال المباشر بالواقع اللّغوي أصل من أصول المنهج الوصفي، وثانيهما الابتعاد عن إطلاق أحكام مسبقة لا تمت إلى واقع اللّغة بصلة لأن وظيفة اللّغوي هي وصف الحقائق لا فرض القواعد».

وإذا كانت الموضوعيّة ميزة جديدة للباحث اللّغوي الغربي شرطها عليه المنهج الوصفي الحديث، فإنها أصل من أصول البحث الوصفي العربي الذي دعا اللّغويين الأوائل إلى التزامه.

واتّخذ سيبويه من الموضوعيّة أساسا يستندإليه في منهجه الوصفي الذي حرص على أن يكون بينه وبين الواقع جذور مشتركة فقد كان يعالج موضوعه على أنّه طريقة العرب في كلامهم».

وكان يحرص كثيرا على أن تكون الأحكام جارية على كلام العرب، لأن أي وصف ينطلق من أحكام مسبقة أو يخضع لآراء ذاتيّة بالبحث عن الموضوعيّة، وهذا ما يؤكده المنهج الوصفي الحديث »[1].

ثامنا: مآخذ أو سلبيات المنهج الوصفي:

صحيح أنّ للمنهج الوصفي مميّزات وخصائص كثيرة إلاّ أنّ المنهج الوصفي لا يخلو من بعض السلبيات ،وتتمثل هذه العيوب أو المآخذ فيما يلي:

[1]– ينظر –نوزاد حسين أحمد، نفس المرجع السابق، ص 74–75.

أولا: سمة التحيز الشخصي للباحث عند جمع البيانات المختلفة حول الظاهرة ،الأمر الذي قد يؤدي إلى الحصول على بيانات غير دقيقة لا يمكن أن تؤدي إلى نتائج موضوعيّة يمكن تعميمها على مجتمع الدّراسة، وبالتّالي فإن مصداقية هذا المنهج قد تصبح ضعيفة بالمقارنة مع مزايا المناهج الأخرى للبحث العلمي»[1].

« كما يفترض بعض الدارسين،وبخاصة أصحاب المدرسة التوليدية التحويلية على المنهج الوصفي ويصفونه بالقصور من جهات عدة منها:

-أن المنهج الوصفي لا يجيب عن السؤال لماذا؟ أي أنّه لا يستطيع تحديد الصحيح وغير الصحيح من الاستخدام اللّغوي، لأنه عادة يكتفي بوصف ما لديه من مادة.

-هذا المنهج ينقصه "الشمول" إذ أنهّ لا يستطيع حصر كل الظّواهر اللّغوية ،لأنه يقتنع بوصف ما تجمع لديه من مادّة ،وهي ناقصة في الأغلب الأعم ولا يمثل اللغة من كل جوانبها.

-كما أن تطبيقه على اللّغة المعيّنة في فترة معينة يؤدي إلى عدم الوحدة في القواعد اللّغوية من جهتين هما:

1/الجهة الأولى: أن نتيجة الأخذ به تقود حتما إلى قواعد معينة للغة في فترة معينة ،وإلى قواعد أخرى لذات اللّغة في فترة أخرى.

[1]- محمد عبيدات، محمد أبو نهار، مقلة مبيضين، منهجية البحث العلمي القواعد والمراحل والتطبيق، ط2، 1999م، الجامعة الأردنية دار وائل للنشر، عمان، ص 47-48.

نبذة تاريخية عن حياة الخليل بن أحمد الفراهيدي:

أولا: نسبه: هو الخليل بن أحمد الفراهيدي، نشبت جذوره الأولى في قرية (فراهيد) في المنطقة الداخلية في سلطنة عمان، وقد ولد في البصرة سنة 100هـ وقد عاش فيها، وأجمعت الروايات أنه توفي سنة 175هـ ولم تكن حياته كلها صفًوا، فقد كان فقير الحال فلا أملاك له ولم يسع إلى متاع الدنيا، فكان سعيه إلى مجالس العلم ولقاء العلماء يأخذ عنهم ويأخذون عنه، ويدرس في المسجد الجامع للبصرة، فلقد أعطى للعلم وقته وحياته، وهذا جل اهتمامه[1].

ثانيا: اهتماماته: لقد كان الخليل مشغوفًا بالعربية متبعًا علومها أخذًا إيّاها عن طريق الاختلاط بالأعراب في بواديهم، وبالمتحضرين في مدنهم وأسواقهم ومنتدياتهم، فهو أعجوبة زمانه، غايته في استخراج مسائل النّحو وتحليل المادة اللغوية تحليلاً يفسر نظامها، ويشرح خصائصها، وهو أول من ابتكر العروض وخص بها أشعار العرب وأول من وضع معجمًا بالمعنى العلمي الشّامل لهذا المصطلح، ضم فيها مفردات العربية عارضًا فيه الأصل والفرع والدخيل والمستعمل والمهمل وغير ذلك من المسائل الخاصة باللغة العربية من حيث أصواتها وبنيتها، وكان له في كل ضرب من ضروب المعرفة اللغوية أثر جليل ،ومصنف كبير ففي الأصوات والصرف كان (العين وفائت العين)[2].

ثالثا: علمه وذكاءه: «جاء في كتاب الأنباري نزهة الألباب أن الخليل سيد أهل الأدب في علمه ،وزهده والغاية في تصحيح القياس واستخراج مسائل النحو والعلل، كما جاء في مقدمة إبن خلدون «إن أول من كتب في علم النحو أبو الأسود الدئلي، ويقال: بإشارة من علي بن أبي طالب، ثم كتب ما فيها من الناس بعده إلى أن إنتهت إلى الخليل بن أحمد أيام الرشيد، وأحوج ما كان

[1]-فخري خليل النجار ، الخليل بن أحمد الفراهيدي أراء وإنجازات لغوية، ط1، 2009م، 1430هـ، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، ص 13.

[2]- هادي نهر، نحو الخليل من خلال معجمه، د-ط، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، الأردن، عمان، ص8.

الناس إليها لذهاب تلك الملكة من العرب، فهذّب الصناعة وتحمل أبوابها وأخذها عنه سيبوية فكمّل تفارعيها واستكثر من أدلتها وشواهدها –وقد قال السيوطي: (أول من صّنف في جمع اللغة الخليل بن أحمد الفراهيدي).

رابعا: أساتذة الخليل وتلامذته: فمن أساتذته نذكر:

1/أبو عمر بن العلاء المازني التميمي: وقد أخذ من شيوخ مكة والمدينة والكوفة والبصرة وكان كثير الرحلة مع فطنة بالغة وذكاء نادر وهو أعلمّ أهل عصره بالشعر وأيام العرب.

2/عيسى بن عمر الثقفي: كان فصيحًا في كلامه بالرغم من فصاحته، وكان عالمًا، وقراءته مشهورة، وله في النحو كتابان هما الجامع والإكمال.

–ومن تلامذته نذكر منهم:

1–الأصمعي: كان صاحب لغة ونحو وإمامًا في الأخيار وهو حافظ جيد ولديه قدرة على الإلقاء.

2–سيبويه: هو أبو بشر عمر وبن عثمان مولي بن حارث بن كعب، وهو الذي حفظ علم الخليل، وبلغة للناس في الكتاب.

3–النضر بن شميل: كان متكن من العربية واعتماده على مشافهة الأعراب»[1].

2=كتاب سيبوية وأهميته:

تبدو لنا أهمية كتاب سيبويه رحمه الله، في أكثر من جانب ،ففضلا عن كونه أول كتاب في التّراث العربية ،ومسائله في أصولها وفروعها بما لم يترك مزيدا لمستزيد، فإن أهمية الكتاب ترجع إلى ما حفل به أيضا مما يقول عن شيوخ النحو الأوائل ،فقد روي سيبويه عن هؤلاء الشيوخ في ثمانمائة موضع وأكثر هؤلاء الشيوخ قد أتاه الدّهر على أثرهم ولم يبقى من آراءهم وأقوالهم إلاّ ما

[1]–فخري خليل النجار، نفس المرجع السابق، ص 19.18.16.

نقله سيبويه في كتابه، ومن هؤلاء الشّيوخ عيسى بنو عمر الثقافيه ت149هـ، وأبو الخطاب الأخفش ت157هـ، ويونس بن حبيب ت 172هـ، الذي روى عنه سيبويه في مئتي موضع في كتابه، وكان كثيرا ما يلجأ إلى أراء يونس لدعم أو تقوية دليل.

-أمّا الخليل ابن أحمد الفراهيدي ت 170 هـ وقيل 175هـ وقد لازم سيبويه أكثر مما لزم غيره من شيوخه، وكان أثره واضحا في الكتاب إذ روي عنه خمسمائة واثنين وعشرين موضعا، ويروي بعض المحدثين أن للخليل آراء في الكتاب له يذكرها سيبويه في الكتاب، وإذا نكرها لبيان ما خالف فيه الخليل فيها غيره أو عارضه.[1]

ويعد كتاب سيبويه أهم ما وصل إليه النّحو العربي في النصف الثاني من القرن الثاني للهجرة، ويشمل كتاب سيبويه على أبواب كثيرة متتابعة بداية من تقسيم الكلم إلى اسم، فعل، حرف، ثم تناول علامات الإعراب والبناء، وخصص أبوابا كثيرة للقضايا المتصلة ببناء الجملة العربية ،وفيه أبواب للأبنية الصرفية للمفردات اعتمادا على فكرة التمييز ببن حروف الأصول وأحرف الزيادة التي وضعها الخليل بن أحمد الفراهيدي[2].

_ نماذج من معالم المنهج الوصفي عند الخليل من خلال الكتاب:

-إذا بحثنا عن معالم المنهج الوصفي نجدها متأصلة في التراث اللّغوي القديم وإنْ لم تكن قد ذكرت بطريقة مباشرة، إلاّ أنّ التّدقيق والتفحص لهذه المخطوطات يفضي إلى بروز معالم المنهج الوصفي

1- هادي نهر، نحو الخليل من خلال الكتاب دار اليازوري العلمية للنشر والتّوزيع، الأردن، عمان، بدون طبعة، 2016، ص 5.

2-دكتور محمود فهمي حجازي، البحث اللغوي، دار عزيب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، بدون طبعة، ص 12.

بشكل واضح، ومن أهم هذه الكتب، نذكر على سبيل المثال الكتاب لسيبويه خاصة في حديثه عن آراء أستاذه الخليل وسنحاول أن نقوم بإحصاء هذه القضايا ، واستخراج موضع الشاهد، وفيما يلي نذكر أهم هذه القضايا:

-القضية الأولى: وردت في باب إِفْعَوْعَلْتُ وما هو على مثاله مما لم نذكره

-« قالوا: خشُنَ، وقالوا: أَخْشَوشَنَ، وسِألت الخليل فقال كأنهم أرادوا المبالغة والتوكيد، كما أنه إذا قال: إعشوشبت الأرضُ، فإنّما يريد أن يجعل ذلك كثيرًا عامًا، وكذلك إحلولىْ. ».[1]

نوعها :قضية صرفية.

المعلم أو الأساس المتجلي فيها: من خلال هذه القضية نستنتج أن الخليل استخدم معلم من معالم المنهج الوصفي وهو القياس المتمثل في إِعْشَوْشَبَتِ الأرض قياسا على وزن إِفْعَوْعَلْتُ، وجاءت على هذا الوزن للدلالة على المبالغة والتوكيد وهو قياس على كلام العرب الموثوق بعربيتهم.

القضية الثانية:وردت في باب افتراق فَعَلْتُ و أَفْعَلْتُ في المعنى

«وقد يجيء فَعَلتُ وأَفْعلْتُ المعنى فيهما واحد، إلاّ أنّ اللّغتين إختلفتا وفي ذلك قول: زعم الخليل، فيجيء به قوم على فَعَلْتُ، ويلحق قومٌ فيه الألف فيبنونه على أفْعَلْتُ، كما أنه قد يجيء الشيء على أَفْعَلْتُ لا يستعمل غيره. »[2].

نوعها: قضية صرفية .

[1]-أبي بشير عمرو بن عثمان بن قنبر، الكتاب لسيبويه (ج4)، شرح وتحقيق عبد السلام محمد هارون، ط2، 1402هـ-1982م، دار الكتب العلمية، بيروت، ص 75.

[2]-سيبويه الكتاب (ج4) ، ص 61.

الأساس المتجلي فيها: المعلم المتجلي في هذه القضية ألا وهو "السماع" ونقصد بالسماع، ما سمع عن العرب الموثوق بعربيتهم، أو ما نقله العرب من البوادي والدليل على ذلك ما ورد في القضية: فيجيء به قوم، ويلحق فيه قومٌ.

-القضية الثالثة:وردت في باب مالا يجوز فيه ماأَفْعَلَهُ

«زعم الخليل أنهّم إنّما منعهم من أن يقولوا: في هذه ما أَفْعَلَهُ لأن هذا إطار عندهم بمنزلة اليّد والرّجل وما ليس فيه فعلٌ من هذا النحو، ألاّ ترى أنّك لا تقول: ما أَيَداهُ، وما أَرْجَلَهُ، إنّما تقول: ما أشَدّ رجله، وما أشد يدهُ، ونحو ذلك. "»[1].

نوعها: قضية صرفية .

الأساس المتجلي فيها: في هذه القضية ورد أساس من أسس المنهج الوصفي ألا وهو "السماع" والدليل على ذلك في لفظة "يقولوا" وفي هذا إشارة إلى العرب الذين نقل أوسمع عنهم، والموثوق بعربيتهم، كما نلاحظ الدقة في الوصف والموضوعية والدليل على ذلك قوله: لا تقول، وإنّما تقول وهذا دليل على الالتزام بالموضوعية، وحسن الربط، ودقة المشاهدة والملاحظة الوصفية.

-القضية الرابعة:وردت في باب ماسَكُنَ اسْتِخْفافاً وهو في الأصل متحرك

« حدثنا الخليل بذلك عن العرب، وأَنْشّدنَا بيتّا، وهو لِرَجلٍ من أَزَدِ السُّرَاةِ

-عَجِبْتُ لِمَوْلُودٍ وَلَيْس لَهُ أبٌ وذِي وَلَدٍ لَمْ يَلِدْهُ أَبَوَانِ

-وسمعناه من العرب كما أنشده الخليل ففتحوا الدال كي لا يلتقي ساكنان أسكنوا موضع العين، تركوا الدال. »[2].

نوعها: قضية صوتية.

---

[1]-المرجع نفسه، ص 98.

[2]--سيبويه الكتاب (ج4)، ص 115.

الأساس المتجلي فيها: في هذه القضية اجتمعت بعض معالم المنهج الوصفي نذكر منها: "الاستقراء" المتمثل في البيت الشعري المأخوذ عن رجل من أَزَدِ السُّراةِ وفي ذلك إشارة إلى الإطار المكاني "أَزدِ السّراة"، إضافة إلى "السماع" ويتجلى في قوله "سمعنا من العرب" أي العرب الموثوق بكلامهم.

-القضية الخامسة: وردت في باب ما يتقدم أول الحروف وهي زائدة قدمت لإسكان أول الحروف

وهذا مايتجلى في« قول الخليل: زعم الخليل أنّها مفصولة "كَقَدْ" و "سَوْفَ" لكنها جاءت لمعنى كما يجيئان للمعنى، فلّما لم تكن الألف في فَعْلْ، والاسم كانت في الابتداء مفتوحة، فرق بينهما وبين ما في الاسم والأفعال ويقصد بها ما يتقدم أول الحروف وهي زائدة قدمت لا سكان أول الحروف. »[1].

نوعها: قضية نحوية

الأساس المتجلى فيها:ورد في هذه القضية أساس من أسس المنهج الوصفي ألاّ وهو "التصنيف" والدليل على ذلك تصنيف الخليل ل":قد" و "سوف" والتفريق بين الأفعال والأسماء.

-القضية السادسة:وردت في باب ماتلحقه الهاء لتبنى الحركة

«زعم الخليل في هذا الباب أنهم يقولون: انْطَلَقْتُهُ يريدون انْطَلَقْتُ لأنها ليست بتاء إعراب وما قبلها ساكن، ومما جرى (مُسْلِمُوْنَهْ علامة المضمر التي هي ياء وما قبلها "ألف" أو "ياء" لأنّها جمعت أنّها خفية وما قبلها ساكنًا، وأجريت مجرى، مُسْلِمَانِهْ مُسْلِمُوْنَهْ. " »[2].

نوعها: قضية نحوية

---

[1]-المرجع نفسه، ص 146.

[2]- سيبويه الكتاب (ج4)، ص 163.

الأساس المتجلي فيها: الأساس الذي ورد في هذه القضية ألا وهو "السماع" والدليل على ذلك لفظة "يقولون" أي كلام العرب الموثوق بعربيتهم، إضافة إلى "القياس" المتمثل في قوله "جرى مجرى" وهو قياس شيء على شيء آخر مثل مُسْلِمَانِهْ.

-القضية السابعة: وردت في باب الوقوف في آخر الكلم في الوصل لاتلحقها زيادة في الوقف

« حدثنا الخليل وأبو الخطاب بذلك عن العرب الذين رهو الحركة، فهم الذين قالوا: هذا عُمَرْ، وهذا أَحْمَدْ، كأنّه يريد رفع لسانه، كما حدثنا عن العرب بغير الاشتمال وإجراء الساكن. »[1].

نوعها: قضية صوتية

الأساس المتجلي فيها: ورد في هذه القضية الأساس المتمثل في "السماع" من كلام العرب والدليل على ذلك في قول "حدثّنا الخليل عن العرب" وكذلك التركيز على اللغة المنطوقة للحروف وبين ذلك في قوله " يريد رفع لسانه" والقيام بذلك لا يكون إلا عن طريق وصف علمي دقيق لأعضاء النطق.

-القضية الثامنة:وردت في باب الوقف في الواووالياء والألف

« زعم الخليل أنّهم لذلك قالوا، ضَلَمُواْ وَرَمَوْا، يكتب بعد الواو ألفًا .

وزعم الخليل أيضا أن بعضهم يقول رأيت رَجُلأْ فيهمز، وهذه حُبْلَأْى وتقديرهما رَجلَعْ، وحُبْلَعْ، فهمز العرب الألف من الهمزة حيث علم أنه سيصير إلى موضع الهمزة، فأراد أن يجعلها همزة واحدة، وكان أخف عليهم. »[2]

نوعها: القضية نحوية صوتية

---

[1]- المرجع نفسه، ص 169.

[2]- سيبويه الكتاب ، ص 177.176.

الأساس المتجلي فيها: هذه القضية ورد فيها معلم من معالم المنهج الوصفي ألا وهو "السماع" أي السماع عن العرب الموثوق بعربيتهم الذين نقل عنهم اللغة، كما اعتمد على "القياس" في قوله "تقديرهما"، وإلتزامه الموضوعية في قوله "زعم بعضهم" وهذا دليل على الأمانة في النقل الوصفي، واهتمامه باللغة المنطوقة في قوله «تقرب الألف من الهمزة».

-القضية التاسعة:وردت في باب مايحذف من أواخر الأسماء في الوقف وهي الياءات

«سألت الخليل عن القاضي في النّداء فقال: أختار يا قاضي، لأنّه ليس بمنّون، كما أختار هذا القاضي. "»[1]

نوعها: قضية نحوية.

الأساس المتجلي فيها:نستنتج من خلالها أن الخليل وصف سبب اختياره لقضية دون الأخرى معللاً في ذلك السبب ويتجلى ذلك في قوله « ليس بمنّونٍ» وهذا يدخل في إطار الموضوعية.

-القضية العاشرة:وردت في باب الكاف التي هي علامة المضمر

« حدثني الخليل أن ناسًا يقولون "ضَربتيه" فيلحقون الياء وهذه قليلة، وأجود اللّغتين وأكثرهما أن لا تلحق حرف المد في الكاف، وإنّما لزم ذلك الهاء في التنكير، كما لحقت الألف الهاء في التّأنيث والكاف والتاء لم يفعل بهما ذلك « وإنمّا فعلو ذلك بالهاء لخاصيتها لأنّها نحو الألف. "»[2].

نوعها: قضية نحوية.

[1]-المرجع نفسه، (ج4)، ص 184.

[2]- سيبويه الكتاب ، ص 200 .

الأساس المتجلي فيها: هذه القضية يتجلى فيها معلم من معالم المنهج الوصفي ألاّ وهو "السماع" من أفواه العرب والدليل على ذلك "ناسا يقولون" والتزامه الموضوعية في قوله « وإنّما لزم ذلك الهاء...». والتزامه للدقة في الوصف في تخصيص فئة قليلة، كما استخدم "التصّنيف" فقام بتصنيف الحروف الملحقة بالأسماء، فصنف الهاء في التنكير والألف والهاء في التأنيث، والتاء والكاف لم يفعل بهما ذلك، وهذا بعد وصف الحروف وصفًا دقيقًا ،ويدخل التصنيف ضمن أسس المنهج الوصفي في البحث اللّغوي.

-القضية الحادية عشر:وردت في باب وجوه القوافي في الإنشاد

« أنشدنا الخليل حيث قال :

خليلي طيرًا بالتفرقّ أو قعًا»[1].

نوعها: قضية صوتية.

الأساس المتجلي فيها: ورد في هذه القضية أساس من أسس المنهج الوصفي ألا وهو "الاستقراء" المستنبط من البيت الشعري في قول الخليل، وعللّ أسباب الحذف في قوله « وأعلم أن الساكن والمجزوم يقعان في القوافي ولو لم يفعلوا ذلك لضاق عليهم» وهذا جاء عن طريق وصف حركة نطق الحروّف واختيار أخّف الحروف.

-القضية الثانية عشر:وردت في باب عدة مايكون عليه الكلم

«زعم الخليل أن هذا الكلام لقوم ينتضرون الخَبَرَ

ومَا في لمّا مغيّرة لها عن حال لَمْ، كما غيّرت لَوْ إذا قلت لَوْ مَا و نحوهما، ألاّ ترى أنّك تقول لَمّا، ولا تتبعها شيئًا ولا تقول ذلك في لَمْ. »[2].

[1]- المرجع نفسه (ج4)، ص214.

[2]-سيبويه الكتاب (ج4)، ص223.

نوعها: قضية نحوية.

الأساس المتجلي فيها:هذه القضية ورد فيها أساس من أسس المنهج الوصفي ألا وهو "الموضوعية" المتمثلة في وصف الحقائق اللغّوية كما هي في الواقع، وذلك باستخدام أسلوبي التفسير والتعليل في قوله «ألا ترى ولا تتبعها، ولا تقول الخ، وهذا أسلوب يستخدم في وصف ظاهرة لغوية ما، والتفريق بين الظواهر اللّغوية وذلك من خلال قوله « لو قلت لو ما نحوهما، أنكَ تقول لمّا، ولا تقول ذلك في لَمْ.

-القضية الثالثة عشر:وردت في باب حروف البدل

« زعم الخليل أن الفتحة والكسرة والضمة زوائد، وعمنّ يلحق الحروف ليصل إلى التكلم بها، والبناء هو الساكن الذي لا زيادة فيه، والفتحة في الألف، والكسرة من الياء والضمة من الواو، فكل واحد شيء مما ذكرت لك. »[1]

نوعها: قضية نحوية.

الأساس المتجلي فيها: في هذه القضية تجلى معلم من معالم المنهج الوصفي ألاً وهو "التصنيف"، حيث صنف الحروف حسب المخارج، والإشباع في أواخر الكلمات، وجاء هذا التقسيم دقيقًا، نابع عن ذكاء الخليل في تصنيف أصوات اللغة العربية.

« ومن المعلوم أن التصنيف يلي مرحلة جمع البيانات اللّغوية وبعدما تتراكم المعارف في ذهن الباحث، بفعل الملاحظة الدقيقة للظواهر اللّغوية»[2].

[1] -المرجع نفسه، ص 241.

[2]-ينظر، نوزاد حسين أحمد، المنهج الوصفي في كتاب سيبويه، ط1، 1996م، منشورات جامعة قان يونس، بنغازي، ص 61.

-القضية الرابعة عشر:وردت في باب علم مواضع الزوائد من مواضع الحروف غير الزوائد

سألت الخليل فقلتُ: سُلّمٌ أيتهما الزائدة؟ فقال: الأولى هي زائدة لأن الواو والألف والياء يقعن ثواني في فَوْعَلْ و فاعل وفَيْعَلْ، وقال في فَعْلَلْ وفِعِلٍ ونحوهما: الأولى هي الزائدة. لأن الواو والياء والألف يقعن ثوالث نحو: جَدْوَلٍ وعِثْيَرٍ وشمالٍ. »[1]

نوعها: قضية صرفية.

الأساس المتجلي فيها: ورد في هذه القضية أساس من أسس المنهج الوصفي ألا وهو "القياس" في قوله جَدْوَلٍ على وزن فَوْعَلٍ، إضافة إلى المحاورة بين الخليل وتلميذه سيبويه وهذا دليل على "الأمانة في النقل والدقة في الوصف".

-القضية الخامسة عشر:وردت في باب نظائر مامضى من المعتل

« وذلك قولهم تيقورٌ، وزعم الخليل أنّها من الوقار، كأنه حيث قال العجاج: فإن يكنْ أمسى البَلَى تَيْقُورِي. »[2]

نوعها: قضية نحوية.

الأساس المتجلي فيها: ورد فهذه القضية معلم من معالم المنهج الوصفي المتمثل في "الاستقراء" من كلام العرب" الذي ورد في البيت الشعري الذي استخدمه، باستنباط حكمه اللّغوي، ويمكن أن ندرجه أيضا في "السماع" عن العرب.

[1]-سيبويه الكتاب (ج4)، ص 329.

[2]- سيبويه الكتاب ج4، ص 332.

إن العملية الاستقرائية عند العرب تثبت بشكل قاطع أن البحث اللّغوي عند العرب اتخذ مجراه الطبيعي في التعامل مع الظواهر وهو يتفق تمامًا مع منهج العلوم التي تستند إلى الاستقراء العلمي المنظم ....»[1].

القضية السادسة عشر:وردت في باب نظائر ما مضى من المعتل

« في قوله: وسألت الخليل عن فُعْلٍ مِنَ وَأَيْتُ فقال: وؤىٌ كما ترى، فسألته عنهما فيمن خفّف الهمز فقال: أوْىٌ كما ترى، فأبدل من الواو همزة فقال: لابّد من الهمزة لأنه لا يلتقى واوان في أول الحرف. »[2].

نوعها: قضية نحوية صوتية.

الأساس المتجلي فيها: هذه القضية تجلى فيها معلم من معالم المنهج الوصفي ألاّ وهو "اللغة المنطوقة واللغة المكتوبة" والدليل على ذلك قوله: لا يلتقي واوان في أول الحرف وهو ما يعرف بالإدغام، وكذلك ظاهرة التخفيف في قوله خفف الهمز، وكذلك الإبدال في قوله: فأبدل من الواو همزة.

ولم يهتدي الخليل إلا ذلك إلا بعد وصف دقيق لأصوات اللغة العربية والتفريق بينهما.

القضية السابعة عشر:وردت في باب ما أتم فيه الاسم

[1]– – نوزاد حسين أحمد، ، ص 56.55.

[2]–المرجع نفسه، ص 332.

« في قوله: سألته عن مِفْعَلٍ لأي شيء أتم ولم يجرى مجرى إفْعَلْ؟ فقال: لأن مِفْعَلاً، إنّما هو هن مِفْعالْ، ألا ترى أنهما في الصفة سواء تقول: مطعَنٌ ومفْسادٌ، فتزيد في المفساد من المعنى ما أردت في المِطعانْ ».[1]

نوعها: قضية صرفية .

الأساس المتجلي فيها: ورد في هذه القضية الأساس المتمثل في "الموضوعية" في قوله ألا ترى وهذا دليل على التزامه بالتعليل المنطقي المبني على حقائق واقعية وليس أحكام مسبقة إضافة إلى استخدام أدوات التفسير المتمثلة في: لأن –إنما– وهذا يدخل في إطار الوصف الدقيق والمعاينة المباشرة.

القضية الثامنة عشر:وردت في باب ما أتم فيه الاسم

في قوله: وسألته عن واو عجوز وألف رسالة، وياء صحيفة، لأي شيء همزنا في الجمع ولم بمنزلة مُعَاوِنَ ومُعايَشَ، إذا قلت صحائف وَرَسَائِلْ، وعَجَائِزْ؟ فقال لأنّ إذا جمعت مُعَاوِنَ ونحوهما، فإنّما أجمع ما أصله الحركة، فهو بمنزلة كجداول وهذه الحروف لما لم يكن أقوى حالاً مما أصله متحرك وقد يدخله الحركة في مواضع كثيرة نحو قولك قال وباع فهمزت بعد الألف كما يهمز سقاءٌ وقضاءٌ، وكما يهمز قائل وأصله التحريك. »[2]

نوعها: قضية صرفية.

الأساس المتجلي فيها: هذه القضية ورد فيها الأساس المتمثل في "القياس" والدليل على ذلك قوله بمنزلة أي قياسًا على ذلك، وكذلك "التصنيف" في قوله: واو عجوز وألف رِسَالةِ، وياء صحيفة، وتصنيف الحروف إلى متحركة وساكنة.

---

[1]– سيبويه الكتاب ج4،، ص 355.

[2]–سيبويه الكتاب (ج4)، ص 356.

القضية التاسعة عشر:وردت في باب ما تقلب فيه الواو ياءاً

قول: الخليل يقول: سيِّدٌ فَيْعَلٌ ،وإن لم يكن فَيْعِلٌ في غير المعتل لأنهم قد يخصون المعتل بالبناء، لا يخصون به غيره من غير المعتل ،ألا تراهم قالوا كينونة، والقَيْدُودْ لأنّه الطويل في غير السماء، وإنّما هو من قاد ويقود، وقالوا قضاةٌ، فجاءوا على فَعْلة في الجمع ولا يكون في غير المعتل في الجمع. »[1]

نوعها: صوتية صرفية

الأساس المتجلي فيها: القضية ورد فيها "السماع" من كلام العرب والدليل على ذلك قوله: قالوا، و"القياس" في قوله: قُضَاةٌ على وزن فُعْلَةٌ.

القضية العشرون:وردت في باب ماتقلب فيه الواو ياءاً

قول الخليل أعْجَبُ إلي، لأنّه قد جاء في المعتل بناءٌ لم يجيء في غيره، ولأنهم قالوا: هيتانٌ وتيحانٌ فلم يكسروا، وقد قال بعض العرب مَابَالٌ عَيْني كالشعيب العَيِّن. »[2]

نوعها: قضية صوتية .

الأساس المتجلي فيها: القضية ورد فيها أساس من أسس المنهج الوصفي وهو الاستقراء من كلام العرب المتمثل في البيت الشعري، حيث استنبط الحكم اللّغوي من البيت الشعري وهذا يدخل في إطار الملاحظة للظواهر كما هي عند العرب الأقحاح الموثوق بعربيتهم.

القضية الواحد والعشرون:وردت في باب فُعِلَ من فُوعِلْتُ من قُلْتُ،وفَيْعلَتُ من بِعْتُ

في قوله وسألته عن اليوم فقال: من يَمُتْ وإن لم يستعملوا هذا في كلامهم كراهية أن يجمعوا بين هذا المعتل وياء تدخلها الضّمة في يَفْعَلُ كراهية أن يجتمع في يَفْعَلُ ياءان في إحداهما ضمة

[1]–المرجع نفسه، ص 356.

[2]–المرجع نفسه، ص 366.

مع المعتل، فلما كانوا يستثقلون الواو وحدها في الفعل رفضوها، في هذا لما يلزمهم من الاستثقال في تصرف الفعل، ومما جاء على فِعْلٌ لا يتكلم به كراهية نحو ماذكرت لك مثل أول والواو وويْحٌ وويْلٌ. »[1].

نوعها: قضية صرفية.

الأساس المتجلي فيها: هذه القضية صرفية تجلى فيها "السماع" والدليل على ذلك قوله: لم يستعملوا في كلامهم أي العرب ،و الموضوعية في إشارة إلى المستعمل والمهمل في قوله: كراهية أن يجتمعوا، وإن لم يتكلموا بهذا، وهذا لم يكن رأيًا ذاتيا إنّما كان نتيجة ما شاهده ونقله عن الأعراب، ووصفه لكلامهم.

القضية الثانية والعشرون: وردت في باب فُعِلَ من فُوعِلْتُ من قُلْتُ وفَيْعَلْتُ من بِعْتُ

« وسألته كيف ينبغي له أن يقول له: أَفْعَلْتُ في القياس من اليوم على من قال أَطْوَلْتُ وأَجْوَدْتُ فقال: أيَمْتُ فتقلب الواو هنا كما قلبتها في أيام كذلك تقلبها في كل موضع تصح فيه ياء وأيقننت، فإذا قلت أَفْعِلَ ومُفَعْلُ ويُفْعَلُ قلت: أووم ويوومٌ، لأن الياء لا يزمها أن تكون بعدها ياء كَفَعلْتُ من بِعْتُ، وقد تقع وحدها، فكما أجريت فَيعلْتُ وفَوْعَلْتُ مجرى بيطرتُ وصوْمَعْتُ، كذلك هذا مجرى أيقيتُ. »[2].

نوعها: قضية صرفية .

الأساس المتجلي فيها: يتجلى في هذه القضّية أساس من أسس المنهج الوصفي وهو "القياس" والدليل على ذلك استخدام الميزان الصرفي في قوله أَطْوَلْتُ على وزن أَفْعَلْتُ، وقوله هذا

[1] – [1]–سيبويه الكتاب ، ص 374.

[2]–سيبويه الكتاب (ج4)، ص 376.

جرى مجرى...، واللغة المنطوقة والمكتوبة في قوله: فتقلب الواو وهذا يدخل في إطار الصوتيات من خلال وصف أصوات اللّغة العربية ،وتصنيفها حسب المخارج.

القضية الثالثة والعشرون:وردت في باب ما الهمزة فيه في موضع اللام من بنات الياء والواو.

_ أما الخليل فكان يزعم أن قولك جاءٍ وشاءٍ ونحوها اللام فيهن مقلوبة وقال: ألزموا ذلك هذا وأطرد فيه، إذ كانوا يقلبون كراهية الهمزة الواحدة وذلك قولهم العجاج:

-لاثٍ بها الأشياء والعبرىُّ

وقال{ الطريق بن تميم العنبري}.

فتعرفونني أنني أنا دائم سَاكِ سلاحي في الحوادث مُعْلِمٌ. »[1].

نوعها: قضية صوتية نحوية

الأساس المتجلي فيها: هذه القضية تجلى فيها معلم من معالم المنهج الوصفي وهو "السماع" من كلام العرب الموثوق بعربيتهم، وكذلك الاستقراء المتمثل في البيت الشعري الذي ينسب إلى قبيلة بني تميم أي أن هذا الاستعمال في هذه القبيلة خاص بمكان معين وهو بدوره يدل على تحديد البيئة أي الإطار المكاني.

القضية الرابعة والعشرون:وردت في باب ما الهمزة فيه في موضع اللام من بنات الياء والواو.

_وهذا قول الخليل: وفَياعِلُ من سُؤْتُ وجئْتُ بمنزلة فَعَاعِلْ، تقول حيَايا وسَيَايا، لأنّها همزت عرضت في الجمع، وسألته عن قوله: سُؤْتُه سَوَائِيَةُ فقال: هي فَعَالَيَةٌ بمنزلة علانيةٌ و الذين قالوا

[1]- ، المرجع نفسه، ص 377.

سوايةٌ، حذفوا الهمزة كما حذفوا همزة عمارٍ ولاتٍ ،كما اجتمع أكثرهم على ترك الهمزة في مَلِكَ وأصله الهمز

قال الشاعر:

فَلَسْتَ لإنسيّ وَلكِنْ لَمَلاكِ تَنَزلَ مِنْ جَوِ السَمَاءِ يَصُوبُ. »[1].

نوعها: قضية صرفية صوتية

الأساس المتجلي فيها: ورد في هذه القضية معلم من معالم المنهج الوصفي وهو "القياس" في قوله فَيَاعِلُ من سَوْتُ وحيتُ بمنزلة فعَاعِلً، والاستقراء المتمثل في البيت الشعري في قول الشاعر، وكذلك الموضوعية في عرض آراء مختلفة مثل قوله: الذين قالوا ،كما اجتمع أكثرهم، كما حذفوا.

القضية الخامسة والعشرون:وردت في باب ما الهمزة فيه في موضع اللام من بنات الياء والواو

في قوله: وسألته عن مسائية فقال: هي مَقلوبة، وكذلك أشياءُ وأشاوى ،ونظير ذلك من المقلوب قيسٌ، وإنّما أصلها قووسٌ، فكرهوا الواوين والضمتين، ومثل ذلك قول الشاعر:

مَرْوِانُ مَرْوَانُ أَخُو اليوم اليمي. "»[2]

نوعها: قضية صوتية .

[1]– سيبويه الكتاب (ج4)، ص 380.

[2]–سيبويه الكتاب (ج4)، ص 386.

الأساس المتجلي فيها: ورد في هذه القضية معلم من معالم المنهج الوصفي و هو "الاستقراء" من كلام العرب المتمثل في البيت من كلام العرب الموثوق بعربتهم، وكذلك الموضوعية في قوله كرهوا الواوين والضمتين وهذا كله يدخل في إطار وصفه لظواهر لغوية معينة.

القضية السادسة والعشرون: وردت في باب ماكانت الياء والواو فيه لامات.

–سألته عن قوله غُزيٌ وشطيٌ إذا خُفّفتْ في لغة من قال عُصْرَ وعَلْمَ فقال: إذا فعلتُ ذلك تركتيه ياء على حالها، إنّما خففت ما قد لزمته الياء وإنّما أصلها التحريك وقلب الواو، وليس أصل هذا يفُعْلَ ولا فَعْلَ، ألا تراهم قالوا: لقضوا الرَجُلُ، فلمّا كانت مخففة مما أصله التحريك وقلب الواو، لم يغيروا الواو، ولو قالوا غَزْوَ وشقولقالوا: لَقَضي. »[1].

نوعها: قضية صوتية.

الأساس المتجلي فيها: هذه القضية تجلى فيها معلم من معالم المنهج الوصفي "اللغة المنطوقة واللغة المكتوبة" والدليل على ذلك قوله خففت، وقلب الواو، وكذلك الموضوعية في قوله ما قد لزمته الياء، ألا تراهم قالوا، وهذا يدخل في إطار التغيرات الصوتية مثل التخفيف والإدغام.

القضية السابعة والعشرون: وردت في باب مايخرج على الأصل إذا لم يكن حرف إعراب.

« وسألته عن قولهم: صلاءةٌ، وعبَاءَةٌ، وعَطَاءةٌ؟ فقال إنّما جاءوا بالواحد على قولهم: صَلاَءُ وعطاءُ وعباءٌ، كما قالوا مسينةٌ ومرضيةٌ حيث جاء على مَرْضَيْ ومَسنّ

وإنّما ألحقت الهاء أخِرًا { حرفا يعّرى منها ويلزمه الإعراب، ولم تقوى قوة ما الهاء فيه على أن لا تفارقه، وأمّا من قال صلايةٌ وعبايةٌ فإنّه لم يجيّء} بالواحد على الصّلاء والعباء. "[2].

نوعها: قضية صرفية .

1_ سيبويه الكتاب (ج4)، ص 387.

2 –المرجع نفسه، ص 387.

الأساس المتجلي فيها:هذه القضية ورد فيها معلم من معالم المنهج الوصفي المتمثل في "القياس" في قولهم إنما جاءوا بالواحد على قولهم أي قياسًا على ذلك إضافة إلى "السماع" في قوله سألته عن قولهم أي ما سمع عن العرب الفصحاء.

القضية الثامنة والعشرون: وردت في باب ما يلزم الواو فيه بدل الياء.

وسألت الخليل عن ذلك فقال: إنّما قلت ياءٌ لأنك إذا قلت يُفْعِلُ لم تثبت الواو للكسرة، فلم يكن ليكون فُعِلْتُ على الأصل وقد أُخْرِجَتْ يُفْعَلُ إلى الياء وأفْعِلُ وتفعِلُ ونُفْعِلُ.

قال: الألف بدلٌ من الياء التي أبدلت مكان الواو، وإنّما أدخلت التاء على غَازَيْتُ وَرَجَيْتُ. »[1].

نوعها: قضية صرفية صوتية .

الأساس المتجلي فيها:تجلى في هذه القضية معلم من معالم المنهج الوصفي وهو "اللغة المنطوقة واللّغة المكتوبة"، وذلك في قوله أبدلت مكان الواو وأدخلت التاء، وهذا يدخل في إطار التغيرات الصوتية مثل الإبدال والإقلال في قوله: إنّما قُلِبتْ ياء..الخ.

القضية التاسعة والعشرون:وردت في باب ما جاء على أن فعلت منه مثل بعت وإن كان لم يستعمل في الكلام.

_فما جاء في الكلام على أن فِعْلَةُ مثل بعت: أيٌ، وغايةٌ وأيةٌ، وهذا ليس بمطرد لأن فِعْلَةْ يكون بمنزلة خشيتُ ورميتُ، وتجزي عينه على الأصل شاذً كما شذّ قوّدٌ وَيرعٌ وحولٌ، في باب قلت، ولم يشذّ هذا في فعلتُ لكثرة تطرف الفِعْل وتقلب ما يكرهون فيه فَعَلَ وَيفعلُ وهذاقول الخليل[2]

نوعها: قضية صرفية.

[1]–المرجع نفسه، ص 393.

الأساس المتجلي فيها:تجلى في هذه القضية معلم من معالم المنهج الوصفي وهو "اللغة المنطوقة واللغة المكتوبة" وذلك في قوله أبدلت مكان الواو وأدخلت التاء، وهذا يدخل في اطار التغيرات الصوتية مثل الإبدال والإقلاب في قوله: إنّما قُلبتْ ياء...الخ.

القضية التاسعة والعشرون:

فما جاء في الكلام على أن فِعْلَةُ مثل بعت: أيٌ، وغايةٌ وأيةٌ، وهذا ليس بمطرد لأن فِعْلَةُ يكون بمنزلة خشيتُ ورميت، وتجرى عينه على الأصل شَاذَّ كما شذَّ قودٌ وَيرعٌ وحوِلٌ، في باب قلت، ولم يشذ هذا في فعلْتُ لكثرة تطرق الفِعْل وتقلب مايكرهون فيه فَعَلَ ويَفْعَلُ وهذا قول الخليل[1]

نوعها: القضية صرفية وردت في "باب ما جاء على أنّ فَعَلْتُ منه مثل بعت وإن كان لم يستعمل في الكلام"».

الأساس المتجلي فيها:تجلى فيها معلم من معالم المنهج الوصفي ألا وهو "القياس" والدليل على ذلك في قوله نِعْتُ قياس فِعْلَةٌ إضافة إلى الموضوعية والدقة في الوصف والتحليل.

القضية الثلاثون: وردت في باب ما جاء على أن فَعَلْتُ منه مثل بِعْتُ وإن كان لم يستعمل في الكلام.

« وأما الخليل فقال: جاءت على حيثُ، كما أنّك حيث قلت استحوذتُ وأستطبتُ كان الفِعْل كأنه طيبْ وَجَودتُ، فهذا اشد على الأصل كما شذ هذا على الأصل، و يكون الاعتلال في فعلت منه كما لم يجئ فَعلْتُ من باب جئْتُ وقُلْتُ على الأصل. "»[2]

نوعها: القضية صرفية .

[1]– سيبويه، الكتاب، ج4،ص393.

[2]– المرجع نفسه، ص399.

الأساس المتجلي فيها:هذه القضية تجلى فيها معلم من معالم المنهج الوصفي الممثل في قياس كلمة على كلمة من خلال الوزن، والموضوعية في جئت و لم يجئ.

القضية الواحد والثلاثون: وردت في باب التضعيف في بنات الواو.

« وسألته في قولهم معَايَا فقال: الوجه معاني وهو المطّرد، وكذلك قول يونس، وإنّما قالوا مداري، وصحاري وكانت مع الياء أثقل إذا كانت تستثقل وحدها. "»[1].

نوعها: قضية صرفية .

الأساس المتجلي فيها:هذه القضية يتجلى فيها "السماع" من كلام العرب والدليل على ذلك في قول يونس، وكذلك قالوا أي قول العرب والموضوعية في قوله إنّما قالوا، كما قالوا، والموضوعية تدخل في إطار الالتزام والدقة في الوصف.

القضية الثانية والثلاثون:وردت في باب التضعيف في بنات الواو.

وزعم الخليل أناسًا من العرب يقولون: لم أَبْلِهِ. ولا يزيدون على حذف الألف حيث كثر الحذف في كلامهم، كما حذفوا ألف أحَمرَّ وألف عُلبط، وواغدٍ»[2].

نوعها: قضية صوتية.

الأساس المتجلي فيها:في هذه القضية تجلى معلم من معالم المنهج الوصفي وهو "السماع" المباشر من أفواه العرب والدليل على ذلك قوله أناسًا من العرب يقولون أي العرب الموثوق بعربيتهم، إضافة إلى اللغة المنطوقة واللغة المكتوبة في قوله حذفوا، ولا يزيدون على حذف الألف وهذا يدخل في إطار التغيرات الصوتية.

[1]–سيبويه الكتاب (ج4)، ص 405.

[2]– المرجع نفسه، ص 405.

القضية الثلاثة والثلاثون: وردت في باب الإدغام في الحرفين.

« قول الخليل ويونس: أما الهمزتان فليس فيهما إدغام في مثل قولك: قرأ أبوك، وأقرئ أباك، لأنك لا يجوز لك أن تقول قد أبوك فتحققها، فتصير كأنّك إنّما أدغمت ما يجوز فيه البيان، لأن المنفصلين يجوز فيهما البيان أبدًا فلا يجريان مجرى ذلك. وكذلك قالته العرب»[1].

نوعها: قضية صوتية.

الأساس المتجلي فيها:تجلى في هذه القضية معلم من معالم المنهج الوصفي وهو الدراسة اللّغة المنطوقة واللّغة المكتوبة ويتمثل ذلك في التغيرات الصوتية مثل الإدغام المتمثل في إدغام حرفين في حرف واحد. وكذلك السماع عن العرب ويظهر ذلك في قوله « قالته العرب أي ما سمع عن العرب وأخذ منهم.

القضية الرابعة والثلاثون:

« في قوله "وحدثني وهرون أن ناسا يقولون "مُرْدِّفَيْن" فمن قال هذا فإنه يريد مُرْتدفَيْنَ، وإنما اتبعوا الضّمة حيث حركوا، وهي قراءة لأهل مكة، كما قالوا رُدّ يا فتى، فضموا الضمة الراء، فهذه الراء أقرب ومن قال هذا قال مُقْتَلَيْنَ، وهذا أقل اللغات، ومن قال قتل قال رَدْفَ في ارْتَدَفَ، يجرى مجرى اقتتل ونحوه»[2].

نوعها: قضية صوتية.

[1]– الكتاب لسيبويه(ج4) ، ص 443.

2– المرجع نفسه ، ص 444.

الأساس المتجلي فيها:تجلى في هذه القضية معلم من معالم المنهج الوصفي وهو "السماع" من كلام العرب وذلك من خلال قوله "أناسًا يقولون" إضافة إلى تحديد البيئة المكانية من خلال قوله أعمل، وهذا يدخل ضمن تحديد الإطار المكاني.

« حيث يتخذ المنهج الوصفي الحديث من وحدة المكان شرطا أساسيًا في دراسة خصائص اللّغة، ولا يعترف بتعدد الأماكن المجموعة منها النصوص اللّغوية»[1].

القضية الخامسة والثلاثون:وردت في باب الإدغام التي هي مخرج واحد.

في قوله: وسمعتُ الخليل يقول في انْفَعَل من وَجَلْتُ: أوّجَلَ كما قالوا أمحى لأنها نون زيدت في مثال لا تضاعف فيه الواو، فصار هذا بمنزلة المنفصل في قولك: من مثلُكَ، ومن مّات، وهذا يبينّ فيه أنّها نون بالمعنى والمثال، وكذلك انْفَعَل من يسئ على هذا القياس»[2].

نوعها: قضية صوتية .

الأساس المتجلي فيها: في هذه القضية يتجلى معلم من معالم المنهج الوصفي ألا وهو "السماع" والدليل على ذلك في قوله "سمعت الخليل" و "القياس" في قوله انففعل من يئس على هذا القياس .

[1]–د– نوزاد حسين أحمد، المنهج الوصفي في كتاب سيبويه، المرجع نفسه، ص 52.51.

[2]–سيبويه المرجع نفسه، ص 455.

1=عملية رصد وإحصاء لنتائج تحليل القضايا:

القضية	نوعها	المعلم المتجلي فيها
القضية الأولى	صرفية	القياس
القضية الثانية	صرفية	السماع
القضية الثالثة	نحوية	السماع – الموضوعية
القضية الرابعة	نحوية	الاستقراء
القضية الخامسة	نحوية	التصنيف
القضية السّادسة	نحوية	السّماع
القضية السّابعة	نحوية	السّماع
القضية الثامنة	نحوية، صوتية	القياس، الموضوعية
القضية التاسعة	نحوية	الموضوعية
القضية العاشرة	نحوية	السّماع
القضية الحادية عشر	صوتية	الإستقراء
القضية الثانية عشر	نحوية	الموضوعية
القضية الثالثة عشر	نحوية	التصنيف
القضية الرابعة عشر	صرفية	القياس
القضية الخامسة عشر	نحوية	الإستقراء
القضية السادسة عشر	صرفية صوتية	اللّغة المكتوبة واللّغة المنطوقة
القضية السابعة عشر	صرفية	الموضوعية

القضية الثامنة عشر	نحوية	القياس
القضية التاسعة عشر	صرفية	القياس
القضية العشرون	نحوية	الإستقراء
القضية الواحد والعشرون	صرفية	السّماع
القضية الثانية والعشرون	صرفية	القياس
القضية الثالثة والعشرون	صوتية، نحوية	السّماع– الاستقراء
القضية الرابعة والعشرون	صرفية، صوتية	القياس– الاستقراء
القضية الخامسة والعشرون	صوتية	الاستقراء
القضية السادسة والعشرون	صوتية	اللّغة المكتوبة واللّغة المنطوقة
القضية السابعة والعشرون	صرفية	القياس
القضية الثامنة والعشرون	صرفية، صوتية	اللّغة المكتوبة واللّغة المنطوقة
القضية التاسعة والعشرون	صرفية	القياس
القضية الثلاثون	صرفية	القياس
القضية الواحد والثلاثون	صرفية	السّماع
القضية الثانية والثلاثون	صرفية، صوتية	السّماع
القضية الثالثة والثلاثون	صوتية	اللّغة المكتوبة واللّغة المنطوقة
القضية الرابعة والثلاثون	صوتية	السّماع– اللّغة المكتوبة واللّغة المنطوقة
القضية الخامسة والثلاثون	صوتية	السّماع

2-التعليق على نتائج الجدول النّهائية:

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه أنّ القياس والسّماع هما المعلمين الأكثر استخداما أو تجليا عند الخليل بن أحمد الفراهيدي ،وهذا لأنّه من أوائل اللّغويين الذين قاموا بجمع اللّغة من البوادي ،ونقلها كما هي في الواقع دون تعديل أو تحريف أو تغيير في مضمون القول وهذا من أبرز ما عرف به المنهج الوصفي عند العرب قديما .

وكذلك القياس لأن العرب تقسم الكلمة إلى (اسم، فعل) مجرى غيرها سواء في النطق أو الوزن الصّرفي.

كمااستخدم الاستقراء كأساس من أسس المنهج (الوصفي) لأنّ الخليل كان يبين آرائه النحوية واللّغوية على وصف دقيق لما سمعه ،واستنبطه من كلام العرب خاصة الشعر، (كما نلاحظ).

ونلاحظ غياب الأساس المكاني والزّماني في أقوال الخليل إلاّ ما جاء في إطار الحديث عن القبيلة، ويتجلى ذلك في قوله بنو أسد....

أما الإطار الزماني فلم يذكر ولكنه يفهم من خلال الزّمن الذي عاش فيه الخليل وهو بداية القرن الثاني للهجرة .

كما نلاحظ أن معظم القضايا نحوية وصرفية لأن سيبويه نقل عن أستاذه ما كان متخصصا فيه وهو النّحو .

كما نلاحظ أن حديثه عن الجانب الصوتي كان قليل وخاصة في نهاية الجزء الرابع من الكتاب.

خاتمة:

نستنتج من خلال البحث أنّ المنهج الوصفي من أهم مناهج البحث اللّغوي بدءا من الأمم القديمة خاصة عند الهنود وازدهار الدّراسة الصوتية مرورا بالعرب ،وجمع اللّغة من البوادي عن طريق المشافهة وصولا إلى ميلاد المنهج الوصفي الحديث عند الغرب لفرديناند دي سوسير واقرار مبادئ جديدة مثل التّفريق بين الثّنائيات المختلفة .

وقد توصلنا من خلال هذا البحث إلى نتائج مختلفة نذكر منها:

- للمنهج الوصفي مميزات مختلفة لا توجد في المناهج الأخرى مثل الاهتمام بدراسة اللّغات الحيّة.
- للمنهج الوصفي نوعين لكلّ منهما مجال خاص به ،وله خطوات معينة لا يمكن للباحث أن يحيد عنها.
- يعتبر كتاب سيبويه المدونة التّراثية الّتي تحمل جواهر وأسس المنهج الوصفي وهذا ما نقله إلينا سيبويه عن أستاذه الخليل بكلّ أمانة علمية وموضوعية مطلقة دون التّغيير أو التّحريف في مضمون القول.
- تنوع القضايا المطروحة بين صرفية وصوتية، ونحوية، وهذا راجع إلى خوض الخليل في علوم مختلفة.
- نقل اللّغة كما هي في الواقع أو ما يُعرف بالسّماع أي مشافهة الأعراب أكبر دليل أنّ المنهج الوصفي متأصل عند الخليل.
- كما نستنتج من خلال القضايا أنّ السّماع هو المعلم الأكثر تجليا مقارنة بالمعالم الأخرى وهذا راجع إلى ما يُعرف بالتّحريات اللّغوية.
- معظم القضايا الّتي توجد فيها بيت شعري يكون المعلم المتّجلي فيها هو الاستقراء لأنّ فيه انتقال من الخاص إلى العام.
- يكون القياس أكثر بروزا في القضايا الصّرفية وهذا لأنّ الأوزان تجري مجرى غيرها.

أمّا الحديث عن اللّغة المكتوبة واللّغة المنطوقة يكون أكثر تجليا في الجانب الصّوتي مثل الإدغام والإقلاب.

أمّا الأساس الموضوعي فيتجلى في استخدام أدوات التّفسير والتّعليل الّتي تكون بناءا على تفكير عقلي ومنطقي وليس على آراء ذاتية.

نلاحظ غياب الإطار المكاني عند الخليل باستثناء الحديث عن القبيلة أو اللّهجة الّتي بنى عليها آرائه اللّغوية.

أمّا الإطار ازّماني فيمكن تحديده بداية من القرن الثّاني للهجرة حسب الفترة الّتي عاش خلالها الخليل.

ويمكن القول في نهاية هذا البحث أنّ الخليل ابن أحمد الفراهيدي كان ذو منهج وصفي دون منازع ، وهذا ليس قول قائل، وإنّما شهد على ذلك علمه وأثره وقد كان سبّاقا لتطبيق أسسه متفوقا بذلك على علماء الغرب المعاصرين.

قائمة المصادر والمراجع:

- القرآن الكريم.

1_ابن منظور، لسان العرب مج13-ط14- 2005 م دار صادر للطباعة والنشر بيروت-لبنان.

2-أبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر-الكتاب لسيبويه (ج4) شرح وتحقيق عبد السلام محمد هارون ط2-1402هـ-1982م، دار الكتب العلمية بيروت.

3-أحمد مختار عمر-البحث اللغوي عند العرب مع دراسة كقضية التأثير والتأثر ،ط8-2003 م، الناشر عام الكتب عبد الخالق ثروت القاهرة.

4-الأستاذ-د-هادي نهر-نحو الخليل من خلال الكتاب- د ط،2016م دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع-الأردن-عمان.

5_إسماعيل أحمد عمايرة -المستشرقون والمناهج اللّغوية _ط3 ،2002 م ، دار وائل للطباعة والنشر-عمان،الأردن.

6_د-محمود فهمي حجازي،البحث اللغوي -د ط-دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع-القاهرة.

7_رمضان عبد التواب،مدخل إلى علم اللّغة ومناهج البحث اللّغوي ط3-1317م- مكتبة الخانجي للطباعة والنشر والتوزيع القاهرة.

8_صالح بالعيد في أصول النحو-ط1 2008- دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع.

9_علي زوين،منهج البحث اللغوي بين التراث وعلم اللغة الحديث ط1- 1982م- بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة أفاق عربية للطباعة والنشر.

10_فخري خليل النجار-الخليل بن أحمد الفراهيدي،أراء وإنجازات لغوية ط1 -2009م-1430 هـ.

11_مجمع اللغة العربية بالقاهرة المعجم الوسيط، ط4 ،2004 م،1425 هـ، مكتبة الشروط الدولية مصر.

12_محمد السّيد علي بلاسي، المدخل إلى البحث اللغوي ط1-1419هـ1999م، الدار الثقافية للنشر القاهرة.

13_محمد محمد قاسم-دراسات منهجية-المدخل إلى مناهج البحث العلمي ط1-1999م، دار النهضة العربية للطباعة والنشر.

14_محمود ياقوت سليمان، مناهج البحث اللّغوي -د، ط-2003، دار المعرفة الجامعية للطباعة والنشر والتوزيع.

15_مداخلة عمر بورنان، اليوم الدراسي المناهج-مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر-جامعة مولود معمري-تيزي وزوا.

16_منصوري بالقاسم-مخبر الممارسات اللّغوية في الجزائر،(منشورات) جامعة مولود معمري - تيزي وزوا كلية الآداب واللغات،قسم اللغة العربية وآدابها.

17_نور الهدى لوشن،مباحث في علم اللغة ومناهج البحث اللغوي–د،ط– المكتب الجامعي الحديث 2008.

18_نوزاد حسين أحمد المنهج الوصفي في كتاب سيبويه ط1 – 1996م– دار الكتب الوطنية بنغازي جامعة قان يونس بنغازي.

19_هادي نهر –نحو الخليل من خلال معجمه د ط- دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع- الأردن-عمان.

فهرس الموضوعات

الموضوع الصفحة

ـ مقدمة.....أ

ـ تمهيد.....5

ـ الفصل الأول: المنهج الوصفي والبحث اللغوي

ـ تعريف المنهج

ـ لغة.....10

ـ اصطلاحا.....11

ـ تعريف المنهج الوصفي.....12

ـ خصائص ومميزات المنهج الوصفي.....13

ـ أنواع المنهج الوصفي.....15

ـ مراحل المنهج الوصفي.....15

ـ الخطوات اللازمة لتطبيق المنهج الوصفي.....16

ـ أسس المنهج الوصفي في النحو العربي وأدلته.....18

ـ مآخذ وسلبيات المنهج الوصفي.....23

ـ الفصل الثاني: تجليات معالم المنهج الوصفي عند الخليل من خلال الكتاب ج4

ـ نبذة تاريخية عن حياة الخليل بن أحمد الفراهيدي.....26

ـ كتاب سيبويه وأهميته.....27

ـ نماذج من معالم المنهج الوصفي عند الخليل من خلال الكتاب.....28

ـ عملية رصد وإحصاء لنتائج تحليل القضايا.....49

ـ تعليق على نتائج الجدول النهائية.....51

ـ خاتمة.....53

ـ قائمة المصادر والمراجع.....56

ـ فهرس الموضوعات.....